mroftalp htehaB ni knil muideM

١. شرح لمعة الاعتقاد الهادي إلى سبيل الرشاد | الشيخ أ.د عبدالله الغنيمان

عبدالله الغنيمان

بسم الله الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله. قال الشيخ العلامة موفق الدين عبدالله بن احمد بن قدامة المقدسي رحمه الله بسم الله الرحمن الرحيم الحمدلله المحمود بكل لسان المعبود في كل زمان - 00:00:00

الذي لا يخلو من علمه مكان ولا يشغل شأنه عن شأن دل عن الاشباه والانداد. وتنزه عن الصاحبة والاولاد ونفذ حكمه في جميع العباد لا تمثله العقول بالتفكير. ولا تتوهمه القلوب بالتصوير - 00:00:21

ليس كمثله شيء وهو السميع البصير له الاسماء الحسنى والصفات العلى الرحمن على العرش استوى. له ما في السماوات وما في الارض وما بينهما وما تحت الثرى. وان تجهر بالقول فانه - 00:00:44

يعلم السر واخفى احاط بكل شيء علما وقهر كل وقهر كل مخلوق عزة وحكم ووسع كل شيء رحمة وعلما يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ولا يحيطون به علما موصوف بما وصف به نفسه في كتابه العظيم. وعلى لسان نبيه الكريم - 00:01:02

وكل ما جاء في القرآن ان صح عن المصطفى عليه السلام من صفات الرحمن وجب الايمان بها وتلقيه بالتسليم والقبول. وترك التعرض له بالرد والتأويل والتشبيه والتمثيل. وما بسم الله الرحمن الرحيم - 00:01:32

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحابته وسلم تسليما كثيرا وبعد هذا الكتيب آآ الامام موفق الدين ابي محمد ابن قدامة رحمه الله - 00:02:00

وابن قدامة رحمه الله من الائمة الكبار الذين عرفوا من علم نشره التأليف في شتى المجالات ولكن مؤلفاته في الذكر واشمل وهذا الكتاب على صغره فانه لا ينبغي للمسلم ان يعتقده - 00:02:26

تقريبا في صفات الله جل وعلا امتثالا ما جاء عن المصطفى صلى الله عليه وسلم من التأليف او الكلام بالحمد والثناء عليه بذلك اقتداء بكتاب الله جل وعلا انه بدأ بالحمد لله رب العالمين - 00:03:00

الحمد لله المحمود بكل لسان لان الله جل وعلا يقول سبحوا لها ما في السماوات وما في الارض الله يسبح له كل مخلوق وتسبيح المخلوقات لله جل وعلا في اصح قول العلماء - 00:03:34

انها بلسان المقال وليست بلسان الحال كما يقوله بعض المفسرين والفرق بين الفرق بين كونه بلسان المقال او لسان الحال المقال يعني انها هي تسبح هي نسفها تسبب في المخلوقات سواء كانت حية - 00:04:01

او جمادا تم لسان الحال فمعنى ذلك انها تدل على وجوب عبادة الله جل وعلا من رأى من العقلاء سبح لله جل وعلا. والاول هو الصحيح لقول الله جل جل وعلا ولكن لا تفقهون تسبيحهم - 00:04:32

او يسبحون لله جل وعلا على حسب ما جعل الله لهم ولكن معرفة الله جل وعلا آآ عند مخلوقاته امر ظاهر ولهذا ذكر الله جل وعلا عن بعض الحيوانات لا كلاما فصيح ولها مثل ما ذكر عن النملة - 00:04:57

في قصة سليمان قالت يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده والهدهد داعيا الى عبادة الله جل وعلا قصته مع سليمان وقوله والحمد لله المحمود بكل لسان يعني الالسنة كثيرة مختلفة بلسان اللسان التي - 00:05:37

خلقها الله جل وعلا لعباده ولكن لا يلزم ان يكون والمسبح له لسان هذا ليس لازما اللسان عرف لبني ادم وقوله المعبود في كل زمان

فلا يخلو زمان من ازمة - 00:06:06
وقتا يعبد الله جل وعلا فيه وان كان الزمان مخلوقا لله جل وعلا. فهو الذي خلق الليل والنهار الله لا مبدأ لوجوده فهو اول قبل كل شيء ليس له مبدأ كما انه ليس له منتهى - 00:06:36
وقوله الذي لا يخلو عن علمه مكان ولا يشغله شأن على عن شأن علم الله محيط بكل شيء ولا يخفى عليه شيء من المخلوقات ولكن هو جل وعلا اكبر من كل شيء وهو المخلوقات بالنسبة اليه - 00:07:06
صغيرة فهو محيط بها تعالى وتقدس واذا شاء قبضها بيده تكون صغيرة كما قال جل وعلا وما قدروا الله حق قدره والارض جميعا قبضته يوم القيامة والسماوات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون - 00:07:37
اخبر ان مخلوقات كلها يطويها بيده ستكون صغيرة حقيرة بالنسبة الي تعالى الله وتقدس قولوا ولا يشغله شأن عن شأن يعني انه جل وعلا افعاله لا تشبه افعال الخلق فهو جل وعلا - 00:08:08
لا يشغله شيء عن شيء. ولهذا كثرة الناس في الارظ كلهم يتجهون الى الله ويسبحونه ويحمدونه وكل واحد يستمع الله اليه لا يشغله استماعه الى هذا عن استماعه الى هذا - 00:08:38
ويوم القيامة يحاسب خلقه كلهم في ان واحد مع كثرتهم فهذا من معنى كونه لا يشغله شأن عن شأن وقوله جل عن الاشباه والانداد يعني انه ليس له شبيه وليس له مثل - 00:09:04
بالند هو المثيل الذي يناده يشابهه وتنزه عن الصاحبة والاولاد يعني الصاحبة الزوجة فهو جل وعلا احد فرد صمت صمد لم يكن له كفوا احد. تعالى الله وتقدس ولكن المشركون الظلمة - 00:09:28
نسبوا اليه الولد تعالى الله وتقدس ولهذا ابطله الله جل وعلا وبين ان هذا من الكفر به وانه يتنزه عن ذلك والقاعدة عند هل السنة التي اخذوها من كتاب الله جل وعلا - 00:09:58
ان الله جل وعلا موصوف بالاثبات والنفي وان الاثبات يأتي مفصلا السمع والبصر والعلم والقدرة والارادة وما اشبه ذلك اما النفي فانه يأتي مجملا كقوله ليس كمثله شيء فلا تجعلوا لله اندادا. هل تعلم له سميا - 00:10:28
وما اشبه ذلك هنا قال فهذه القاعدة قال تنزه عن الاشباه والانداد تنزه عن الصاحبة والاولاد والسبب في هذا ان بعض الخلق اظاف ذلك اليه تعالى الله وتقدس واقتضى ان ينص عليه لاجل هذا - 00:11:04
وقوله نفذ حكمه في جميع العباد حكم الله جل وعلا المقصود به هنا الحكم القدري الكوني لان الحكم الشرعي كثير من العباد لا يمتثل ولا ينفذ والا فحكم الله ينقسم الى حكم شرعي - 00:11:35
وحكم قدري فالحكم الشرعي هو امره ونهجه الذي يوجهه الى خلقه السنة الرسل قوله اقيموا الصلاة في قوله اعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وما اشبه ذلك. فهذا الحكم الامري الديني الشرعي - 00:12:03
وهذا قد ينفذ وقد لا ينفذ فاكثر العباد يعصونه ومعصيته عدم تنفيذه اما الحكم القدري الكوني فهذا جار على كل احد ولا يستطيع احد ان يخالفه وهو المقصود بقوله جل وعلا ان كل من في السماوات والارض الا اتي الرحمن عبدا - 00:12:27
يعني معبد مسخر تجري عليه احكامه لا ينفك عنها فهذا حكمه الذي ينفذ في جميع الخلق وقوله لا تمثله العقول بالتفكير يعني انها لا تدرك لا تدرك مثاله تعالى وتقدس. فهو ليس كمثله شيء - 00:13:00
وهو غيب جل وعلا لا يشاهد فيوصف وليس له مثل فيقاس عليه الفكر لا يجوز ان يجول في ذلك يجب ان يقف عند مخلوقاته ويفكر فيها اما التفكير في في الله جل وعلا - 00:13:30
فهذا لا يجوز لانه لن يأتي الا بالظلال الله فوق كل شيء وكل ما تصور الفكر فالله فوقه اعظم منه لهذا يقول لا تمثله العقول بالتفكير ولا تتوهمه القلوب بالتصوير - 00:14:00
المعنى واحد يعني التوهم والتفكير ثم قال ليس كمثله شيء وهو السميع البصير استدلالا على ان هذا لا يجوز ان يجول الفكر فيه وقوله له الاسماء الحسنى والصفات العلى الحسنى يعني التي بلغت بالحسن الغاية - 00:14:24

فكل اسم له جل وعلا فهو من الاسماء الحسنى. ولهذا اذا جاء شيء ليس له هذا الوصف فلا يكون من اسماء الله والحسنى التي لا يلحقها نقص ولا عيب في وجه من الوجوب - 00:14:56

فهي الكاملة الله جل وعلا له الكمال المطلق في ذاته وفي اسمائه واوصافه ولا يجوز للعبد ان يضيف الى الله جل وعلا شيئا لم يضيفه الله الى نفسه يعني ان التسمية - 00:15:19

يكون منه تعالى وتقدس لا يجوز ان يسمى بغير ما سمى به نفسه وهو اعلم بنفسه وبغيره من خلقه وكذلك ما سماه به رسوله صلى الله عليه وسلم والصفات هي - 00:15:45

ما يتحلى به من معاني وتقوم بذاته والفرق بين الاسمى والصفات ان الاسماء ما تدل على المسمى ما وضعت للدلالة على الذات المسماة اما الصفات فهي المعاني التي تقوم بالذات - 00:16:09

والاصل في ذلك الصفات الاسماء مأخوذة منها فمثلا الرحمن اسمه تعالى وتقدس والرحمة صفته الرحمن مأخوذ من الرهب والسميع اسمه تعالى وتقدس والسمع السميع مبالغة في ذكرى بالتسمية وهكذا يقال في كل كل اسم. انه اصله المعنى الذي قام بالله جل وعلا - 00:16:40

وهذا هو الفرق بين الاسماء والصفات ان الاسماء ما دل على الذات ووضع له دليلا عليه الله اسمه الذي لا يشاركه فيها وهو مأخوذ من التأله من الالوهية ولهذا جاء تفسيره عن ابن عباس - 00:17:28

لقوله الله ذو الالوهية والعبودية على خلقه اجمعين الرحمن على عرش الشتا وهذا فعله وهو يدل على ان ان الافعال التي يختص بها انها تسمى صفات كل فعل يخصه لا يشاركه فيه غيره - 00:17:53

وهو من صفاته لهما في السماوات وما في الارض ملكا وتصرفا يتصرف فيه كيف يشاء وقد اوجده من العدم فهو ربه والرب هو المالك للشيء المتصرف فيه كيف يشاء فله ملك السماوات والارض ومن فيهن - 00:18:22

ليس له في ذلك منازع ولا مشارك. تعالى الله وتقدس وما بينهما يعني ما بين السماوات والارض فهو مخلوق الفظا وقد يكون فيه مخلوقات لله جل وعلا والمقصود في هذا - 00:18:53

ان كل شيء ملك له لانه هو الذي اوجده وهو الذي يتصرف فيه كيف يشاء وقوله وان تجهر بالقول فانه يعلم السر واخفى سواء جهر الانسان بالقول يعني انه قال قوله ظاهرا مسموعا - 00:19:17

او انه اخفاه السر هو الذي يجول في الفكر ولم ينطق به العبد واخفى منه الذي لم يحدث يعلم جل وعلا انه سيحدث في وقت كذا بكذا وكذا والمعنى انه لا يخفى عليه شيء - 00:19:45

سواء الاشيا الموجودة اول يشيا المعدومة التي ستوجد اما العدم المحض الذي لا وجود له فهذا لا يسمى شيء ولكن لو وجد يعلم الله جل وعلا انه سيكون على الصفة التي يعلمها تعالى وتقدس - 00:20:09

ولهذا يقول جل وعلا في خطابه للمؤمنين مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حينما تخلف المنافقون عنه ولو خرجوا فيكم ما زادوكم الا خبالا ولا اوظعوا خلالكم فهذا لا وجود له - 00:20:37

ومع ذلك اخبر جل وعلا انه لو وجد لكان على هذه الصفة وقال جل وعلا عن اهل النار حينما عاينوها وقفوا عليها ولو ترى اذ وقفوا على النار قالوا يا ليتنا نرد ولا نكذب بايات ربنا - 00:21:00

ونكون من المؤمنين ثم قال بعد ذلك ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه وانهم لكاذبون هذا لا يكون اخبر الله جل وعلا عن الاشياء التي لو لا تكون انها لو كانت - 00:21:25

اذا كانت على الصفة التي يعلمها والمقصود بهذا ان الله لا يخفى عليه شيء لا من الموجودات ولا من المعدومات التي ستوجد فهو يعلمها في كتابه لانه كتب كل شيء. اما الشيء الذي - 00:21:46

هو عدم محض فهذا لا وجود له ولا يسمى شيء ولكنه لو قدر انه يوجد فان الله يعلمه على صفته التي يوجده عليها. تعالى الله وتقدس وقوله احاط بكل شيء علما - 00:22:08

الاحاطة اعم من كونه من كونها بالعلم فقط فهو محيط بكل شيء علما وكل شيء في قهره وقبضته لانه جل وعلا اعظم من كل شيء واكبر من كل شيء ولهذا اخبرنا جل وعلا - 00:22:33

انه يقبض السماوات كلها بيده وتكون صغيرة وكونه جل وعلا استوى على عرشه خلق العرش مخلوق استوى عليه ليس لانه محتاج الي بل هو غني عن العرش وعن غيره وانما - 00:22:55

استوى عليه بحكمة ارادها جل وعلا لهذا اخبرنا بذلك حتى يختبر عباده ايؤمن ايؤمن بهذا ام انه يرد شيئا من ذلك جل وعلا يثيب عباده ويعاقبهم على الاعمال التي تصدر منه - 00:23:19

والاعمال اصلها ما في القلوب من العلم الذي يكون في القلب ثم تنبعث الجوارح على ذلك ومن عدله حكمته انه يعلم حالة الانسان كيف يكون ومع ذلك لا يأخذه الا بعالم بعمله الظاهر الذي يعمله - 00:23:45

احاط بكل شيء علما وقهرا وقبضة وسمعا فهو يسمع كل ما يدب على الارض وغيرها وفي السماء وان خفي فسمعه محيط بكل صوت وان غبي وعلمه كذلك وكذلك بصره تعالى وتقدس - 00:24:18

وكذلك قدرته وقبضته فاحاطته عامة تعالى وتقدس وقهر كل مخلوق عزة وحكما العزة المقصود بها هنا القوة ان العزة تأتي ويقصد بها الامتناع قالوا ارض عزاز يعني انها صلبة وتأتي ويقصد بها الامتناع - 00:24:45

وتأتي ويقصد بها القوة والقهر. وهي المراد هنا فله جل وعلا العزة بانواعها لان له الكمال وقوله وحكم الحكم هنا يقصد به ايضا الحكم الكوني القدري ما الحكم الشرعي فهو يعصى كثير من الخلق يعصونه - 00:25:19

وقوله وسع كل شيء رحمة وعلما هذا جاء في كتاب الله في ايات عدة انه يقرن بين سعة رحمته وعلمه العلم لا يحفى لا يمكن ان يكون شيء من الاشياء خفي عليه - 00:25:53

والرحمة رحمته واسعة باختلاف عذابه وغضبه فانه لاهل المعاصي لاهل الكفر وقوله يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ولا يحيطون به علما لما بين ايديهم يعني ما في مستقبلهم وما يعملونه - 00:26:17

فيما بقي من اعمارهم يعلم انهم سيعملون كذا وكذا لا يخفى عليه شيء اما خلفهم فالشيء الذي خلفوه عملوه ونسوق والله جل وعلا لا يخفى عليه شيء وكذلك الحال التي هم فيها - 00:26:49

والمقصود انه لا يخفى عليه شيء لا في الماضي ولا في المستقبل ولا في الحال ولا يحيطون به علما يعني ان الله جل وعلا غيب لا يرى ولو قدر انه يرى فلا يحاط به - 00:27:19

والاحاطة هي الادراك ادراك الشيء من جوانبه والمخلوقات منها ما لا يحاط به السماء لا يحيط العباد به لا وان شاهدوا جزءا منه فهو غير محاط به. ولهذا يقول جل وعلا في قصة موسى مع فرعون - 00:27:48

لما خرج بقومه وقابله البحث وفرعون بجنوده خلفه قال له اصحابه انا لمدركون قال موسى عليه السلام كلا ان معي ربي سيهدين انهم يرون البحر امامهم ويرون فرعون وجنوده خلفهم - 00:28:16

الرؤية غير الادراك اه لهذا نفي الادراك مع وجود الرؤية وبهذا نعلم ان الله يرى في الاخرة ولكنه لا يدرك وقوله وان تجهر بالقول فانه يعلم السر واخفى احاط بكل شيء علما وقهر كل مخلوق عزة وحكما - 00:28:47

ووسع كل شيء رحمة وعلما يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ولا يحيطون به علما يحيطون به علما يدخل فيه معلومه ويدخل فيه ذاته يعني لا يحيطون بمعلومه الا ما علمهم اياه - 00:29:23

اما ذاته جل وعلا فهذا امر امنع وارفع واوسع وقوله موصوف بما وصف به نفسه يعني انه لا يوجز لا يجوز ان يوصف الا بما وصف به نفسه ولهذا اخذ من ذلك يعني - 00:29:50

قاعدة عند اهل السنة في هذا ان ان وصف الله امر توقيفي ومعنى توقيفي انه موقوف على النص اذا جاء النص في ذلك قلنا به والا لا يجوز ان نأتي بشيء من عند انفسنا - 00:30:16

لان الله كما سبق غيب وليس كمثله شيء نوصيهم بما وصى به نفسه في كتابه او وصفه به رسوله صلى الله عليه وسلم لان الرسول

صلى الله عليه وسلم لا ينطق عن الهوى - 00:30:44
وانما يتكلم بالوحي الذي يوحيه الله جل وعلا اليه والمقصود بالرسول الجنس جنس الرسل فكل رسول يأتي بما يوحيه الله اليه الى قومه ويخبرهم به. فيجب ان يقبل وان يؤمن به ويتبع - 00:31:06
وكل ما جاء في القرآن او صح عن المصطفى عليه السلام من صفات الرحمن وجب الايمان به وهذا على ما سبق ان المصدر الذي يجب ان نأخذ عنه اوصاف ربنا - 00:31:37
واسمائه هو القرآن والسنة فقط والعقول لا دخل لها في ذلك العقول والافكار تحتاج الى مشاهدة الشيء فان لم يكن الشيء مشاهد فلا اقل من ان يكون له مثيل يشاهد مثله - 00:32:03
فاذا انعدم هذا فلا دخل للعقل في ذلك وهذا من الامور العامة لكل احد من المسلمين سواء كان عالما او عامية انه يجب عليه ان يؤمن بما جاء في القرآن والسنة - 00:32:31
مجملا يقول امنت بكتاب الله بما جاء به وامنت بما قاله الرسول صلى الله عليه وسلم وبما جاء به لان التفصيل لكل جزئية جاءت في القرآن او كل جزئية قالها الرسول صلى الله عليه وسلم - 00:32:55
هذا شأن العلماء اهل العلم اما العوام فهم لا يدركون الا الامور المجملة ويجب عليهم ان يؤمنوا به مجملا ولو مثلا ثبت عندهم شيء وجب قبوله كل ما ثبت شيئا وجب قبوله بالتفصيل - 00:33:23
والتعيين اما اذا لم يعلموا فهو يجب عليهم العلم المجمل اما الامور المعينة فالمفروض عليهم فيجب ان يعلموها مثل عبادة الله جل وعلا مثل اقامة الصلاة بما يلزم لها مثل اذا كان عندهم مثلا اموال - 00:33:50
معرفة قدر الزكاة ومعرفة اين توضع هذا يتعين على كل من عنده مال ولا يجوز ان يكون جاهلا له وكل ما وجب على العبد شيء فانه يجب ان يعلمه من كتاب الله وسنة رسوله على التفصيل - 00:34:23
ويختلي باختلاف الناس ومعلومة واعمالهم فمثلا اذا اراد ان يبيع ويشتري وجب عليه ان يعرف احكام البيع والشراء واحكام الربا حتى لا يقع في المحرمات لانه عبد تعبده الله جل وعلا - 00:34:48
بامره ونهيه لا يجوز ان يتخبط بلا علم فانه اذا صار يفعل بلا علم يجوز ان يقع في المحرمات وما نهاه الله عنه وهو يستطيع ان لا يقع في ذلك اذا - 00:35:12
امتثل امر الله المقصود ان الواجب على المسلمين ان يؤمنوا بكل ما قاله الله جل وعلا واخبر به عن نفسه وعن اليوم الاخر وعن الجزاء وعن الماظي باب الاجمال وكلما زاد العلم - 00:35:32
وجب الايمان بالتفصيل ولكن العبد لا يكلف الا ما يستطيعه فالذي لا يستطيعه لا يكلف به الا الشيء الذي عينه الله جل وعلا من الفروض التي لا بد منها فلا يجوز جهلها - 00:35:59
ولا يجوز ان يأخذ الانسان دينه عن الناس نشاهد الناس يفعلون الشيء ثم يفعل مثلهم يجوز ان الناس رظاء يفعلون امورا من كرة فيتبعهم على ذلك المقصود ان الامور المتعينة على العبد يجب ان يعرفها بدليلها - 00:36:21
ولهذا اذا وضع الانسان في قبره فانه يسأل عن دينه وعن ايضا ربي من هو لان الرب هو الذي يكون معبودا ويسأل عن نبيه هذه امور لابد منها ولابد ان يكون السؤال والجواب انه يكون عن علم - 00:36:50
يقال له من ربك؟ يعني من الذي يا رب بالعبادة النعم وربك بالخلق والايجاد فان اجاب قال ربي الله بين له وما دينك الذي تدين به وتعبد الله به اذا قال الاسلام - 00:37:23
قيل له وما هذا الرجل الذي بعث فيكم؟ يعني من الذي جاء بالدين؟ ممن اخذته يجب ان يكون اخذ عن الرسول صلى الله عليه وسلم ثم لا يقف الامر عند هذا فقط - 00:37:50
فاذا قال هذا رسول الله يقال له وما يدريك هنا سر السؤال وما يدريك يعني ما يدريك عن الامور الثلاثة هذه كيف قلت ربي الله ودين الاسلام وهذا رسول الله - 00:38:06

في اي شيء دريت ذلك؟ فان كان موقنا قال قرأت كتاب الله وامنت به عند ذلك يقول يقول ان له قد علمنا اما اذا تلعثم وتردد وقال رأيت الناس او سمعت الناس يقولون شيء فقلت - 00:38:26

هنا يعذب لانه ترك الواجب الذي يجب عليه الله جعل في الناس عقول وافكار وجعل واحاطهم بمخلوقات تدلهم على عبادة الله جل وعلا حتى انفسهم يدل على ذلك لهذا يقول كل ما جاء في القرآن او صح عن المصطفى - 00:38:50

عليه السلام من صفات الرحمن من صفات الرحمن لان الموضوع في الصفات فقط. والا فهذا في الصفات وفي غيرها الصفات وفي العبادة وفي المعاملات التي يباشرها الانسان بكل ما كلف العبد به - 00:39:19

يجب الايمان به وتلقيه من الكتاب والسنة وقوله وتلقيه بالتسليم والقبول التسليم عدم الاعتراض الا يعترض ويكون له اباء في ذلك فيصبح سالما من اعتراضه ويصبح قلبه سليما من الاباء - 00:39:44

ومن التكبر والامتناع فان لم يكن كذلك فانه لم يأت بما وجب علي ولهذا فسر ذلك قال وترك التعرض له بالرد والتمثيل والتشبيه والتعويل والتشبيه والتمثيل. اما الرد ووقع من بعض اهل - 00:40:15

اهل الاسلام الذين خرجوا عن سنة المصطفى صلى الله عليه وسلم ردوا كثيرا من النصوص التي صحت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وتعللوا بتعليل لا يجوز ان يكون علة - 00:40:45

قالوا الاخبار التي جاءت عن الرسول صلى الله عليه وسلم جاءت عن طريق الاحاد ولا حاد يجوز عليهم الكذب فنحن نردها وهذا مخالف لما جاءت به الرسل رسولنا صلى الله عليه وسلم - 00:41:13

يبعث الى الملوك والى المدن الفرد الواحد فقط كما انه يبعث الى الناس باخذ زكاتهم وغيرهم فرد واحد ويجب عليهم ان يقبلوا ما قاله وان الرسول ارسله وامره بكذا وكذا - 00:41:39

اه المقصود ان هذا باطل واما التأويل فكثير من الناس والمقصود بالناس العلماء سلكوا والمقصود بالتأويل هنا التأويل المصطلح عليه وهو صرف اللفظ عن ظاهره الذي دل عليه القول ان يصرف عن ظاهره الى معنى اخر - 00:42:05

لا يدل عليه الا بقرينة او بدليل وهذا ما كان معروفا عند الصحابة رضوان الله عليهم انما هو امر استحدث واصطلح عليه وهو في صفات الله جل وعلا وفي في الاحكام ايضا - 00:42:42

وهو من الباطل وفي هذا الطريق بهذه الطريقة ردت صفات الله جل وعلا ولم تقبل ولهذا مثل الاشاعرة والماء تريدية اذا جاءهم جاءت الصفات التي لا يقبلونها قالوا وجب تأويلها - 00:43:05

مع ان التأويل باطل فكيف الباطل يكون واجبا لانهم اعتقدوا ان ظاهرها تشبيه والتشبيه كفر فلهذا اوجب ذلك قالوا اما ان تؤول او تفوظ فلا بد من احد امرين عندهم اما التأويل او التفويض وعرفنا ان التأويل - 00:43:35

عندهم المقصود به هو صرف اللفظ عن ظاهره الذي يفهم من من اللفظ نفسه الى ما لا يدل عليه الا بدليل اخر او بقرينة تقترن به والدليل قد يكون مثل ما يقولون دليل عقلي والعقل لا دخل له في هذا ثم العقل يختلف - 00:44:03

ليس متفقا عقول الناس متفاوتة على كل حال هذا من الباطل الذي يجب ان يرد ولا ينظر اليه. اما التشبيه ان يقول مثلا ان صفات الله كصفات الخلق تعالى الله وتقدس - 00:44:32

وهذا ايضا من الباطل مع ان التشبيه امر مجمل يعني انه قد يحتمل حقا ويحتمل باطلا لانه قد يكون نسبي فلهذا كثير من الناس يجعل اثبات الصفات لله جل وعلا تشبيها - 00:44:55

اذا اثبت له يدان وله عينان وله قدمان وله سمع حقيقة وبصر حقيقة جعلوا هذا تشبيه قالوا هذا تشبيه ان هذا الذي دل عليه الكتاب والسنة يحتمل ايضا التشبيه نقول يده كيد - 00:45:27

يد المخلوق وسمعه كسمع المخلوق هذا هو التشبيه فهذا اذا نفي نقول حق هذا لا يجوز اثباتك اما الاول فنفيه باطل وليس اثبات حقائق الصفات لله جل وعلا تشبيها اما التمثيل فهو نفس التشبيه. غير انه قد يكون ابلغ - 00:45:58

ولهذا جاء نفيه في كتاب الله جل وعلا كثيرا ولم يأتي نفي التشبيه ولا اثباته لان فيه اشتباه وفيه اجمال وما كان مجملا الغالب انه لا

يذكر في كتاب الله جل وعلا وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم - 00:46:27
تمام وما وما اشكل من ذلك وما اشكل من ذلك وجب اثباته لفظا وترك التعرض لمعناه ونرد علمه على قائله ونجعل عهدته على ناقله اتباعا لطريق الراسخين في العلم الذين اثنى الله عليهم في كتابه المبين لقوله سبحانه والراسخون في - 00:46:52
العلم يقولون امنا به كل من عند ربنا وما اشكل من ذلك وجب اثباته لفظا وترك التعرض لمعناه هذا الكلام غير صحيح لان الذي ثبت ليس فيه اشكال كل ما ثبت من صفات الله جل وعلا ومن اسمائه فلا اشكال فيه - 00:47:25
ولكن الاشكال يعرض للناس من امور تحدث لهم كل الاشكال عند الاشكال عندهم امر نسبي عند انسان يشكل وعند غيره ليس بمشكل. بل هو واظح وجلي وصفات الله ليست من المشكلات. ولا من المتشابهات - 00:47:58
بل هي من المحكم الواضح الجلي وقوله وجب اثباته لفظا وترك التعرض لمعنى هذا لا معنى له ولا يمكن ان يخاطبنا الله جل وعلا بمثل هذا يخاطبنا بشيء نثبت لفظه ولا نعرف معناه - 00:48:27
هذا لا يمكن لان الله جل وعلا امرنا بالتدبر والتفهم قال افلا يتدبرون القرآن؟ قال ولقد يسرنا القرآن للذكر وصفات الله ذكرها في القرآن اكثر من ذكر الصلاة والزكاة والصوم - 00:48:49
والحج وغيرها كثيرة جدا فليست من الامور المشكلة ولا من الامور الخفية التي معناها يخفى يقول وترك التعرض لمعناه هل يمكن ان نخاطب بلفظ لا معنى له ولا نفهم ونمنع من ما فهمه - 00:49:10
هذا لا يمكن لهذا نقول هذا الكلام لا يجوز ان يثبت بل يجب ان يرد ويقول ان كل ما اثبته الله جل وعلا لنفسه فهو واظح وجلي ومعناه معروف لان - 00:49:37
الذي خطبنا به المعنى الظاهر الذي ندركه بعقولنا مثل معنى اليد اعرف ان معنى اليد التي نعرفها ولكن حقيقتها بالنسبة لله غير معلومة لنا ولهذا كثير من شراح هذه الرسالة - 00:50:01
جعل قوله وترك التعرض لمعناه يعني حقيقته هذا تأويل تأويل بعيد لان الحقيقة غير مخاطبين بها الانسان يخاطب بحقيقته ذات الله ولهذا لما سئل الامام مالك عن قوله تعالى الرحمن على العرش استوى - 00:50:29
قيل له كيف استوى غضب وقال الاستواء معلوم والكيف مجهول والسؤال عنه بدعة يعني عن الكيفية والايمان به واجب وهذا يقال في كل صفة من صفات الله جل وعلا الحقيقة - 00:50:57
لسنا مكلفين بها ولا مخاطبين بها ولا ندركها وانما ندرك المعنى الذي وطبنا بالشيء الذي نعرفه مما عندنا نقول ونرد علمه الى قائله يعني اذا قاله الرسول او قاله الله جل وعلا نرد علمه اليه وهل امرنا الله جل وعلا ان نرد ما قاله لنا اليه؟ يقول ما نعرف حقيقة ما قلت - 00:51:24
لنا هذا لا يجوز هذا لا يجوز ان يكون وكذلك اذا قيل ذلك مثل الرسول ما نعرف حقيقة ما قلت لان الله جل وعلا انزل علينا كتابه بلسان عربي مبين - 00:51:58
وامرنا بتدبره وتفهمه وذم الذين لا يفهمونه ولا يتدبرونه وكذلك الرسول صلى الله عليه وسلم فهو فصيح بليغ وجاء باللغة التي يعرفها قومه ويتخاطبون بها وقوله ونجعل عهدته على ناقله - 00:52:21
هو نفس الشيء يعني انه يقوم بذلك خرج من العهدة نقول ان هذا جهل جهل وانحراف عن الحق الواجب قبوله والايمان به ومعرفة ان هذا حق على ظاهره تباعا لطريق الراسخين في العلم يقصد قوله تعالى - 00:52:55
الراسخون في العلم يقولون امنا به كل من عند ربنا يقول هذا في الامور المشتبهة اما الامور الواضحة فليس هذا الطريق فيها وليست صفات الله جل وعلا من الامور المشتبهة - 00:53:26
ولكن الحقائق التي يخبرنا الله عنها مثل الحياة في القبر مثل ما في النار وما في الجنة الامور التي يخبرنا الله بها حقائقها هذه لا نعرفها حتى نشاهدها هذه التي - 00:53:46
ناكل حقيقتها اليه جل وعلا ولكنها معلومة في المستقبل اما في الحال فهي غير معلومة حقائقها لها وغير انها بالجملة نعرف ان النار

فيها أنواع العذاب الشديد والجنة فيها انواع النعيم - 00:54:12
لهذا يقول ابن عباس ليس لك عندكم في مما في الجنة الا مجرد الاسماء ذكر فيها عنب وفيها فاكهة وفيها زوجات وفيها شراب وفيها غير ذلك من وحقائقها غير معروفة لنا - 00:54:38
وانما يعرف اشياء لا نسبة الى الى ما في الجنة اليها وصفات الله اعظم من ذلك. كما اننا نعرف ان الحياة حياتنا بواسطة الروح التي جعلها الله فينا غير معلومة لنا حقيقته - 00:54:58
كذلك ما اخبرنا الله جل وعلا عن حقيقته حقيقة الصفات وحقيقة المخلوقات التي لا ندركها هذا هو الذي يقول فيه يقول فيه امنا به كل من عند ربنا ولهذا قبل هذه الاية ما يبين هذا - 00:55:24
انه يقول جل وعلا هو الذي انزل الكتاب منه ايات محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات فاما الذين في قلوبهم زيغ يتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله وما يعلم تأويله الا الله والراسخون في العلم يقولون امنا به كل من عند ربنا مع ان - 00:55:53
الوقف هنا والراسخون في العلم اختلف فيه كثير من العلماء ابن عباس يقول ليس هنا الوقف بل يقول انه يعطف على السابق كل من عندي رؤية لا يعلم تأويله الا الله والراسخون في العلم - 00:56:19
يعني انهم يعلمون يعلمون تأويله فمنهم من يقف عند قوله يعلم تأويله الا الله ثم يبتدي ويقول والراس هنا في العلم يقولون امنا به كل من عند ربنا على كل ليس منه صفات الله جل وعلا - 00:56:40
صفات الله من المحكم الواضح البين الجلي وهو الذي يجب ان نؤمن به. ثم هذا يناقض ما سبق فالواجب ان معرفة الله من صفاته واسمائه والله تعرف الى عباده باسمائه وصفاته - 00:56:59
وبافعاله تعالى. والا هو غير مشاهد فكيف يتعرف اليهم بشيء غير معلوم يكون شيئا مجهول هذا لا يمكن هذا من الممتنع وعلى كل واجتهد في هذا وقال ذلك اجتهادا والله يثيبه على هذا - 00:57:29
والمجتهد يكون مثابا على اجتهاده والخطأ يكون معفوا عنه ولكن لا يجوز ان يتابع على خطأي لان هذا قوله يثبت لفظا ونترك التعرض له معنى هذا لا وجود له في كتاب الله جل وعلا ولا في سنة رسوله صلى الله عليه وسلم - 00:57:50
نسأل الله جل وعلا ان يرينا الحق حقا ويرزقنا اتباعه ويرينا الباطل باطلا ويرزقنا اجتنابه وان يعفو عنا وعن علماء المسلمين عموما صلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله السلام عليكم. يقول السائل قول النبي صلى الله عليه وسلم ان ربكم ليس باعظم - 00:58:20
ما يدل على ان هذا النفي مفصلا نفيا مفصل قاعدة اذا جاء الشيء مقصودة مثبت نفي بعينه معناه ان الاجمال انه بكل شيء والله نفى الصاحب والولد والشريك والشفيع لانها اثبتت من قبل المشركين - 00:58:47
فنفاها بخصوصهم ولكن المقصود العموم هانتا اذا جاء انك تقول انه ليس كذا ليس كذا ليس كذا هذا لا يجوز يقول ليس كمثله شيء الاجمال في النفي اجمال في المعنى واجمال في الادب. واجمال في التعظيم - 00:59:13
اما اذا قلت انه ليس المخلوق في كذا ليس كالمبكي كذا فهذا فيه سوء ادب وفيه ايضا قصور هذا حتى في المخلوق لو ان انسانا مثلا يقابل الملك يقول انت لست كالناس - 00:59:40
ولست كالحباك ولست كالقصاب ولست كذا وكذا ماذا يكون اقل ما يقال فيه انك انك لا تعرف شيء سيء الادب في خلال ما اذا قال انت لست كاحدا من شعبك - 01:00:01
هذا فيه اجمال فيه مقصود في هذا المشي اذا جاء بعينه ما يكون نفيه من هذا القبيل لانه اثبت فنفي بعينه هل يجوز التسمي بعبد الاله؟ ها؟ التسمي بعبد الاله. شلون ؟ تسمي بعبد الاله - 01:00:17
الاله اسم جنس مثل ما يقال لا اله الا الله. لماذا جاء التركيب هنا كنا في وادي اثبات لا اله ولكن لما جاء الاله كثير من المشركين يقولون لله يعني الصنم - 01:00:43
يسمونه الصنم الالهي هذا قالوا الاله اسم جنس فلا يجوز ولكن اذا سمى الانسان عبد الاله فهو يقصد الله ما هو بيقصد مطلق هكذا

ومع ذلك بعظ العلماء كره هذا لهذا المعنى - 01:01:05